

—(56)—

التقريب

بين المصطلحات الأصولية

الشيخ أحمد المبلغي(1).

لا ريب أنَّ للتقريب بين المصطلحات الأصولية أهمّية كبيرة كما يكون وسيلة للتقريب في الأصول؛ وذلك لأمرين هما:

أولاً: أنَّ المصطلحات لدى كل مذهب تعتبر في الحقيقة علائم له ؛ ولذلك أصبح مصطلح كل مذهب عرضة للاتهام والعداء من قبل الآخرين؛ نتيجة لوجود التعصب المذهبي بينهم، بل كان تمحور العداوة بينهم حول هذه المصطلحات أكثر منه في غيرها.

وثانياً: تحمل المصطلحات الأصولية بين طياتها حساسية شديدة، إذ أنَّ أدنى تغيير يحصل فيها يؤثر كثيراً على عملية الاستنباط، ويكمن سر ذلك في أنَّ المصطلحات تعتبر القناة التي يمر عبرها تأثير الأصول على الفقه، وهذا التأثير يبرز في شكل من الأشكال الثلاثة الآتية:

1 - إخراج الدليل عن دائرة الحجية، أي: عدم الاعتراف به كدليل، أو جعله دليلاً تابعاً لغيره من الأدلة.

2 - تغيير مرتبة الدليل بين الأدلة.

---

1 - كاتب في مركز الدراسات الإسلامية في مجمع التقريب - فرع قم.